

الأغاني

قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا وكان لأبي العتاهية خادم أسود طويل كأنه محراك أتون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين .

فجاءني الخادم يوما فقال لي واٍ ما أشبع .

فقلت وكيف ذاك قال لأنني ما أفتر من الكد وهو يجري علي رغيفين بغير إدام .

فإن رأيت أن تكلمه حتى يزيدني رغيفا فتؤجر فوعده بذلك .

فلما جلست معه مر بنا الخادم فكرهت إعلامه أنه شكا إلي ذلك فقلت له يا أبا إسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم قال رغيفين .

فقلت له لا يكفيا نه .

قال من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من أعطى نفسه شهوتها هلك وهذا خادم يدخل إلى حرمي وبناتي فإن لم أعوده القناعة والاقتصاد أهلكني وأهلك عيالي ومالي .

فمات الخادم بعد ذلك فكفنه في إزار وفراش له خلق .

فقلت له سبحان اٍ خادم قديم الحرمة طويل الخدمة واجب الحق تكفنه في خلق وإنما يكفبك له كفن بدينار فقال إنه يصير إلى البلى والحي أولى بالجديد من الميت .

فقلت له يرحمك اٍ أبا إسحاق فلقد عودته الاقتصاد حيا وميتا .

قال محمد بن عيسى هذا وقف عليه ذات يوم سائل من العيارين الطرفاء وجماعة من جيرانه حوله فسأله من بين الجيران فقال صنع اٍ لك فأعاد السؤال فأعاد عليه ثانية فأعاد عليه الثالثة فرد عليه مثل ذلك فغضب وقال له ألسن القائل .

(كلُّ حَيٍّ عند مَيتته ... حظُّه من ماله الكفنُ) .

ثم قال فباٍ عليك أتريد أن تعد مالك كله ثمن كفنك قال لا .

قال فباٍ كم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير .

قال فهي إذا حظك من مالك كله .

قال نعم